قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة اي وشهد الملائكة ومعنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى
شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار والاعتراف بانه لا اله الا هو والمكان
كل واحد من هذين الامرين يسمى شهادة حسن اطلاق لفظ الشهادة عليهما
واولوا العلم اي وشهد اولوا العلم بانه لا اله الا هو واختلفوا في اولوا
العلم فقيل هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم اعلم الخلق بالله تعالى وقيل
هم علماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
وقيل هم علماء مومني اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم
علماء جميع المومنين قايما بالقسط اي بالعدل نصب على الحال والقطع او المدح
ومعناه انه تعالى قايم "بتدبير خلقه كما يقال فلان" قايم "بامور فلان يعني
انه مدبر له معتمد لاسبابه وفلان قايم بحق فلان اي انه محاز له فالله
مدبر امر خلقه وقايم بارزاقهم ومجاز لهم باعمالهم لا اله الا هو اتى بكلمة
التاكيد وقيل ان الاول وصف وتوحيد والثاني رسم تعليم اي قولوا لا اله
الا هو وقيل فايدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه
ففيه حث للعباد على تكريرها والاشتغال بها فانه من اشتغل بها فقد
اشتغل بافضل العبادات العزيز اي الغالب الذي لا يقهر الحكيم يعني في جميع
افعاله ان الدين عند الله الاسلام يعني ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام كما
قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وفيه رد على اليهود في اليهودية والنصارى في
النصرانية وذلك لما ادعت اليهود انه لا دين افضل من اليهودية وادعت النصارى انه لا دين
افضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك فقال ان الدين عند الله الاسلام وترك
ان الدين بفتح الهمزة رد على الاولى والمعنى شهد الله انه لا اله الا هو وشهد
ان الدين عند الله الاسلام واصل الدين في اللغة الجزاء يقال كما تدين تدان ثم
صار اسما للملة والشريعة ومعناه الانقياد للطاعة والشريعة قال الزجاج
الدين اسم لجميع ما تعبد الله به خلقه وامرهم بالاقامة عليه والاسلام هو الدخول

في السلم

في السلم وهو الاستسلام والانقياد والدخول في الطاعة وروى المغوي
بسنده الثعلبي عن غالب القطان قال اتيت الكوفة بتجارة فنزلت
قريبا من الاعمش فقلت اختلف اليه فلما كان ليلة اردت ان اخرج
الى البصرة قام من الليل يتهجد فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام فلما مررا
قلت سر فيها شيأ فصلية الصبح معه وودعته ثم قلت اني سيغلبني
تردد ها فما يلفك فيها قال والله لا احدثك بها الى سنة فلبث
على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد
مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله عز وجل
ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفا بالعهد اد خلوا عبدي
الجنة قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود
والنصارى حين تركوا الاسلام والمعنى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته
وصفته في كتبهم وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره
الموت دعا سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل فاودعهم التوراة
واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث
وقع الفرقة والاختلاف بينهم ووقع الشر والاختلاف وذلك بعد
ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التوراة من الاحكام بغيا بينهم اي
طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة وقتل ثلثمائة سبط
نصارى بعمران ومعناه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الاحبار
واختلافهم كان في امر عيسى عليه السلام وما ادعوا فيه من الالهية الا
من بعد ما جاءهم العلم يعني بان الله تعالى واحد واني عبده ورسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)